"أنا هو الألف والياء"
رؤيا (١: ٨)

الألف والياء

تصدر عن أبرشية المكسيك وفنزويلا وأمريكا الوسطى وجزر الكاريبي

العام: 10 العدد: 10 10/03/2024 اللحن: 7 الإيوثينا: 7

أحد الدينونة (مرفع اللحم)

تذكار الشهيد كدراتُس ورفقته

طروبارية القيامة – باللَّحنِ السابع

حطمْتَ بصليبِكَ الموت. وفتَحْتَ للّصِّ الفردَوس. وحوَّلتَ نَوحَ حامِلاتِ الطيب. وأمرتَ رُسْلَكَ أن يَكرِزوا. بأنَّكَ قد قُمتَ أيها المسيحُ الإله. مانحاً العالمَ الرَّحمةَ العُظمى.

قنداق أحد الدينونة – باللَّحن الأول

متى أتيتَ يا الله على الأرض بمجدٍ، فلترتعد منك البرايا بأسرها، ونهر النار يُجذب أمام المنبر، والمصاحف تُفتح، والخفايا تُشهر، فنجّني حينئذٍ من النّار التي لا تُطفأ، وأهّلني للوقوف عن يمينِك أيّها الديّان العادل.

قراءة الرسالة

(١كورنثوس ٨: ٨-١٣، ٩: ١-٢)

يا إخوة إنّ الطعام لا يُقرّبنا إلى الله، لأنَّا إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا ننقص. ولكن انظروا ألاّ يكون سلطانكم هذا معثرة للضعفاء، لأنّه إن رآك أحد، يا من له العلْم، متّكئًا في بيت الأوثان، أفلا يتقوّى ضميره وهو ضعيف على أكل ذبائح الأوثان، فيَهلك بسبب علْمك الأخ الضعيف الذي مات المسيح لأجله. وهكذا إذ تُخطئون إلى الإخوة وتجرحون ضمائرهم وهي ضعيفة إنما تُخطئون إلى المسيح. فلذلك إن كان الطعام يُشكّكُ أخي فلا آكل لحمًا إلى الأبد لئلاّ أُشكّك أخي. ألستُ أنا رسولاً؟ ألستُ أنا حرًّا؟ أما رأيتُ يسوع المسيح ربّنا؟ ألستم أنتم عملي في الربّ؟ وإن لم أكن رسولاً إلى آخرين فإنّي رسول إليكم، لأنّ خاتم رسالتي هو أنتم في الربّ.

Arzobispado, Pirules 110, Jardines del Pedregal 01900, D.F., México Tels.: +52(55)5652-7772
E-mail: ortodoxia@prodigy.net.mx Web: www.iglesiaortodoxa.org.mx Fax: +52(55)5652-5433.

القراءة الإنجيلية
(متى 25: 31-46)

قال الربّ: متى جاء ابنُ البشر في مجده وجميعُ الملائكة القدّيسين معه، فحينئذ يجلس على عرش مجده، وتُجمع إليه كلّ الأمم، فيُميّز بعضَهم من بعض كما يميّز الراعي الخراف من الجداء، ويُقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره. حينئذ يقول الملكُ للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملْك المعدّ لكم منذ إنشاء العالم لأنّي جُعتُ فأطعمتموني وعطشتُ فسقيتموني وكنتُ غريبًا فآويتموني وعريانًا فكسوتموني ومريضًا فعُدتموني ومحبوسًا فأتيتم إليّ. حينئذ يُجيبه الصدّيقون قائلين: يا ربّ متى رأيناك جائعًا فأطعمناك أو عطشانَ فسقيناك، ومتى رأيناك غريبًا فآويناك أو عريانًا فكسوناك، ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك؟ فيُجيب الملك ويقول لهم: الحقّ أقول لكم بما أنّكم فعلتم ذلك بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه. حينئذ يقول أيضًا للذين عن يساره: اذهبوا عنّي يا ملاعين إلى النار الأبديّة المعدّة لإبليس وملائكته، لأنّي جعتُ فلم تُطعموني وعطشتُ فلم تسقوني وكنتُ غريبًا فلم تأوُوني، وعريانًا فلم تكسوني ومريضًا ومحبوسًا فلم تزوروني. حينئذ يُجيبونه هم أيضًا قائلين: يا ربّ متى رأيناك جائعًا أو عطشانَ أو غريبًا أو عريانًا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدمك؟ حينئذ يجيبهم قائلاً: الحقّ أقول لكم بما أنّكم لم تفعلوا ذلك بأحد هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه. فيذهب هؤلاء إلى العذاب الأبديّ، والصدّيقون إلى الحياة الابديّة.

كلمة الراعي
"ميزان الدينونة"

فيما نحن على أبواب الصوم الكبير، تتذكر الكنيسة المقدسة معنا يوم الدينونة، أي مجيء ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. القراءة الانجيلية تطرح أمامنا معيار الدينونة الأخيرة، وما نقرأهُ واضحٌ للغاية: دينونةُ كلِّ واحد هي بحسب قياس رحمته، أي بحسب مقدار محبته.

كلمة "محبة " أو "حب" كثيراً ما تُستخدم بشكلٍ خاطئ. المقطع الانجيلي يشدد على كلمات ربنا و فيها يقول: "كل ما تفعلونه بأحد أخوتي هؤلاء ..." إذا، فأمر المحبة لا يتعلق بتعبير مجرد متعلق بالمشاعر والأحاسيس بل بفعلٍ ما (كل ما تفعلونه). سيتم الفصل بين"الخراف" و"الجداء" في مثلنا الانجيلي بحسب أعمال المحبة.

الحب في يومنا كثيراً ما يفسر بطريقة مثيرةٍ للاستهجان كمشاعر متلقية. في الحقيقة نستطيع أن يكون لدينا مشاعر رفض ونفور من شخص ما ولكن إذا تصرفنا معه بلياقةٍ ومحبة نحوّل عن طريق جهادنا الكرهَ لإحسان ورحمة. من جهةٍ أُخرى، قد نمتلك أعذب

المشاعر في داخلنا لشخصٍ آخر وأن نشعر بتعلقنا فيه عاطفياً ومع ذلك نعامله بعدائية.

المحبة المسيحية هي بلا شك أن أُعطي للآخر المكانة الأولى، والأنانية هي تماماً العكس، أي، أن آخذ لنفسي المرتبة وأترك لقريبي المكان الأخير. أن أحب قريبي يعني أن أعطيه قبل ذاتي وأن أرغب خيره قبل خيري.

عندما يسير الصومُ جنباً إلى جنبٍ مع الإحسان يخلق فينا تعبيراً عن الإمساك يجعلنا نترك جانباً أنانيتنا ويدفعناا لنتجرد من إنساننا العتيق ولنعلّي فينا الإنسان الجديد. في الصوم نترك خلفنا كل شهواتنا الرديئة ونتعفف عن الاهتمامات التي تدفعنا نحو الضياع، ونتعلم أن نرى ونأخذَ بعين الاعتبار "إخوة الرب الصغار" ونلاحظ حضوره فيهم. بهذه الطريقة تميل كفةَ الميزان بحسب ما يوافق: "فيزيد فينا المسيح وينقصُ فينا الأنا" (يو 3: 30). آمين.

+ المتروبوليت إغناطيوس

من تعليمنا المسيحي

"أحد الدينونة"

في هذا الأحد، الثالث من آحاد التريودي، وبدء الأسبوع الأخير من التهيئة للصوم الكبير، تقدّم الكنيسة للمؤمنين صورة الله الديّان العادل، بعد أن قدّمت في الأسبوعين السابقين صورة الله الذي يقبل توبة الخطأة (مثل الابن الشاطر) المتواضعين (مثل الفرّيسيّ والعشّار).

هذا يؤكّده كاتب سنكسار هذا الأحد إذ نقرأ في صلاة السحر: «هذا المثل، قد وضعه الآباء الإلهيّون، بعد المثَلين السابقين، لكيما إذا رأى الإنسان تعطّف الله الوارد فيهما، لا يجيز حياته بكسلٍ قائلاً إنّ الله عطوف ومحبّ البشر، وعندما أرجع عن الخطيئة، يمكنني أن أصنع كلّ شيءٍ بسهولة». يتوجّه إلى «الراسخين في الإهمال والتواني» ليحثّهم على «الفضيلة».

أوّل أعمال الدينونة هي عمليّة التمييز أو الفرز، حيث تُعلن الدينونة، بينما ستكون المشاهد اللاحقة شرحًا للقرار. سلطة المسيح كديّان تبدو واضحة في عدم حاجته إلى سماع «مرافعة» أو «دفاع» أو الخوض في أيّ نقاش قبل إعلان قراره. كما تظهر سلطته في سهولة تمييز «الخراف» عن «الجداء». هذا الأمر الذي يشكّل صدمة للطرفين. فالقطعان المختلطة من النوعين لا تفرز في العادة ما يُعيد القرّاء إلى مثل نوح (٢٤: ٣٧-٤١) الذي يتحدّث عن فُجائية المجيء، وعن تمييز الناس عن بعضهم البعض.

بعد ذلك يظهر المسيح «الملك» وهو يخاطب مختاريه، خراف اليمين، المباركين من «الآب السماويّ»، ويدعوهم إلى دخول «ملكوته». وهنا تظهر بوضوح الفكرة المسيحيّة عن الإعداد السابق للملكوت من أجل هؤلاء الناس. بينما سنلاحظ أنّ «النار

الأبديّة» معدّة لإبليس وليس للبشر. أمّا الجزء الأكثر تميّزًا عن الفكر اليهوديّ، فهو ما يحيّر كذلك الأبرار، أنّ الملك نفسه هو من تلقّى أعمال الرحمة. مماهاة الربّ نفسه مع المحتاجين مفاجئة ومحيّرة وجديدة كلّيًّا. ويأتي جواب الملك الحاسم، تسبقه كلمة «الحقّ» إذ لا يترك مجالاً للنقاش، بأنّه هو من يتلقّى كلّ مساعدة تُقدّم «للأخوة الأصاغر». عادة ما يشير يسوع بكلمة أخوة إلى تلاميذه (١٢: ٤٩-٥٠؛ ٢٨: ١٠)، وكذلك يشير المسيحيّون إلى بعضهم البعض بهذه الكلمة (راجع رسائل بولس). لكنّ ذلك لا يعني أبدًا استثناء غير المسيحيّين، فلا شيء يؤيّد هذا الاستثناء. والشروحات الآبائيّة للقدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم والقدّيس غريغوريوس النيصصيّ وغيرهما، تؤكّد أنّ المقصود هنا هو «كلّ من هو بحاجة». بخاصّة أنّه في المشهد الثاني عند الحوار مع «الجداء»، تسقط كلمة «الإخوة» من النصّ (٤٥). المفاجأة عينها التي أبداها «الأبرار» يُبديها «الأشرار» عند سماعهم تبرير الملك لقراره. فهم يعرفونه، ما يؤكّد وصول البشارة إليهم، ولن يتركوه محتاجًا إذا شاهدوه. لكن، مرّة أخرى قرار الملك نهائيّ ويستند إلى توحيد نفسه ومماهاتها مع فقراء الأرض وصغارها.

قصة للمنفعة

"عمل الرحمة لا يضيع"

يخبر الآباء عن رجل من أهل دمشق كان يسير في الطريق فوجد إنسانًا ميتًا عريانًا مُلقى على الطريق، فخلع ثوبه وألقاه عليه ومضى. وبعد أيّام، بينما هو ماضٍ إلى العمل راكبًا على دابّته، وقع أرضًا فانكسرت رجله وساءت حالتها جدًّا. فتشاور الأطبّاء في أمر قطع رجلِه وانصرفوا على أن يعودوا إليه في الغد. لكنّ الرجل أرسل خادمه وراءهم يسألهم. فقالوا له: يجب أن نقطع رجل سيّدك. فرجع الخادم باكيًا وأخبر سيّده بقول الأطبّاء، فحزن جدًّا ولم ينم في تلك الليلة. في منتصف الليل دخل إليه إنسان وسأله: لِمَ أنت حزين وتبكي؟ فقال له: وكيف لا أبكي وأحزن وقد انكسرت رجلي والأطبّاء يريدون قطعها. فقال له أرني رجلك. فلمّا رآها مسحها بيده وقال له: قم وامشِ. فقال له: وكيف أمشي ورجلي مكسورة؟ فقال له استند عليّ وامشِ. فمشى وهو لا يعرج أبدًا. فقال له ذلك الإنسان: يا أخي إنّ الربّ قال في الإنجيل: «طوبى للرُحماء لأنّهم يُرحَمون». وأراد الانصراف فاستوقفه وقال له: مَن أنت؟ فأشار إلى ثوبه وسأل: أتعرف هذا؟ قال الرجل: نعم، هذا كان لي. فقال له: أنا ذلك الميت على الطريق الذي ألقيتَ ثوبك عليه.